

## 10 - شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني لابن مشرف -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فهذه منظومة عظيمة النفع كبيرة الفائدة لتنظيمها الشيخ احمد ابن علي ابن حسين ابن مشرف الاحسائي المالكي التميمي عالم من الاعلام نفع الله عز وجل بعلمه وايضاً بمنظوماته الجزلة المتينة النافعة - 00:00:17

في نصرة العقيدة والذب عن حمى الدين والرد على المبطلة وهذه القصيدة التي بين ايدينا واحدة من قصائد عديدة لهذا العلم الامام رحمه الله تعالى وقد نظمها او نظم فيها مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني المالكي - 00:00:51

المعروف بمالك الصغير ومقدمة ابن ابي زيد هي باب في اوائل كتابه الرسالة اورد فيه خلاصة مفيدة وزبدة مختصرة لعقيدة اهل السنة والجماعة وصدر به كتابه الرسالة ليجمع بذلك بين الفقهين الراشدين والاصغر - 00:01:21

الاكبر الذي هو الاعتقاد والاصغر الذي هو الاحكام وكل من هذين الفقهين يتناوله قول النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين بل ان اعظم التفقه في الدين - 00:01:52

التفقه في الاعتقاد دراسة له ومعرفة لدلائله ومسائله وهذه المنظومة لهذا الامام رحمه الله تعالى جاءت في ابيات واضحة وسهلة وجميلة وانتظمت جميع محتويات الرسالة لابن ابي زيد بدقة ووفاء - 00:02:12

ما يدل على قوة ملكة هذا الرجل في النظم واستيعاب ما اراد ان ينضممه رحمه الله تعالى من متن علمي وله منظومات عديدة رحمه الله نافعة جداً وجدير بطالب العلم ان يقف عليها في الاعتقاد والاداب - 00:02:42

والرد على المبطلة له منظومات عديدة ونافعة جداً ونشأ منها صغره نشأة علمية حفظاً لكتاب الله وتفقها على اهل العلم وعانيا بالوقت ومحافظة عليه حتى كتب الله سبحانه وتعالى له المكانة العالية والنفع - 00:03:07

العظيم وثمة ثلاثة اسئلة عن هذا الامام ابن مشرف اترى اجوبتها للاخوة بحثاً في اه ترجمته رحمه الله تعالى ومن ثم افاده بذلك في اللقاء او اللقاءات القادمة حسب المتيسر - 00:03:35

السؤال الاول هل كان ابن مشرف رحمه الله تعالى كفيفاً وان كان كذلك فمتى كف بصره والسؤال الثاني اريد ايراد عشرة منظومات لهذا الامام مع افاده عن النظم بسطر واحد خلاصة عنه بسطر واحد بياناً - 00:03:59

محتوى هذا النظم وما اشتتمل عليه بايجاز واختصار دقيق والسؤال الثالث خمسة مراجع من كتب الترجمات ترجمة لهذا العلم احمد ابن علي ابن حسين ابن مشرف الاحسائي والآن ندخل في - 00:04:30

دراسة هذه المنظومة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ احمد بن مشرف الاحسائي المالكي رحمه الله تعالى رحمة واسعة في نظم مقدمة الرسالة للامام - 00:04:57

ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله تعالى الحمد لله حمداً ليس منحصراً على اياديهمما يخفى وما ظهر ثم الصلاة وتسلیم المهيمن ماء هب الصبا فادر العارض المطر على الذي شاد بنیان الهدی فسمی وساد كل الورى فخراً وما افتخرنا. نبینا احمد الہادی وعترته واصحبه - 00:05:20

قل لمن اوى ومن نصر وبعد فالعلم لم يظفر به احد الا سما وبأسباب العلي ظفرا. لا سيما اصل الدين ان به سعادة العبد والمنجى اذا حشر بدأ رحمة الله تعالى هذا النظم - [00:05:47](#)

بحمد الله عز وجل والثناء عليه جل في علاه بما هو اهله والحمد هو الثناء على الله عز وجل مع حبه سبحانه وتعالى وتعظيمه على اسمائه الحسنى وصفاته العليا وعلى نعمه والائمه التي لا تعد ولا تحصى - [00:06:07](#)

ولهذا قال العلماء الحمد نوعان حمد على الاسماء والصفات وحمد على النعم والعطایا والهبات والناظم رحمة الله بدأ بقوله الحمد لله حمدا ليس منحصرا اي لا حصر له لأن نعم الله سبحانه وتعالى ومنته لا حصر لها - [00:06:31](#)  
والله عز وجل له الحمد كله. كما ان الفضل كله فضل الله سبحانه وتعالى والمنه وحده جل وعلى فالله له الحمد الذي لا حصر له ولا عد الحمد لله حمدا - [00:06:59](#)

ليس منحصرا على اياديها والايات هي النعم على اياديها اي على نعمه يقال للنعم ايادي لأن وصولها في الغالب انما يكون باليد. ولهذا يقال لفلان علي يد اي نعمة اي اعطياني عطية بيده. لأن هذا هو الغالب - [00:07:18](#)  
فالايادي هي النعم على اياديها اي على نعمه سبحانه وتعالى ومنته ما يخفى وما ظهر اي ما كان منها نعمة ظاهرة او نعمة خفية والله سبحانه وتعالى انعم على العباد بنعمه ظاهرة وباطنة - [00:07:47](#)

فهو يحمد الله حمدا كثيرا لا حصر له ولا عد على نعمه سبحانه وتعالى الظاهرة والباطنة ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما اهاب الصبا فادر العارض المطر بعد حمده لله عز وجل اتبع بالصلاه والسلام - [00:08:16](#)

على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه والصلاه على النبي صلوات الله وسلامه عليه صلاة الله على نبيه هي ثناوه عليه في الملا الاعلى وتسليم دعاء له عليه الصلاه والسلام - [00:08:43](#)

بالسلامة ثم الصلاة وتسليم المهيمن اي الله والمهيمن اسم من اسمائه تبارك وتعالى الحسنى وهو دال على ان الله سبحانه وتعالى هو الذي له الملك والتصرف والتدبير في هذا الكون - [00:09:06](#)  
الذى احاط بكل شيء علما وقدرة وله التصرف في كل شيء تبارك وتعالى لا شريك له في شيء من ذلك ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما هب الصبا والصبا ريح ومهبها من - [00:09:32](#)

مطلع شمس اي من بجهة الشرق وفي الحديث يقول عليه الصلاه والسلام نصرت بالصبا اي هذه الريح التي مهبتها يكون من جهة اه المشرق مطلع الشمس ما هب الصبا فادر العارض المطر - [00:09:58](#)

والعارض هو السحاب العارض يعرظ في الافق ويقال للسحاب عارض لانه يعرظ ويلوح ويظهر للانسان في الافق في السماء ومنه قول الله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديتمهم قالوا هذا عارض مطرانا - [00:10:23](#)  
فالعارض هو السحاب قال ما هب الصبا فادر العارض المطر وهذا فيه ان الرياح لواچ يرسلها الله تبارك وتعالى لواچ اي تلچح السحاب فينزل المطر ما هب الصبا فادر العارض المطر - [00:10:47](#)

على الذي ساد بنيان الهدى على الذي شاد بنيان الهدى الجار المجرور هنا يتعلق بالصلاه وتسليم المذكور في البيت الذي قبله ثم الصلاه وتسليم المهيمن على الذي شاد على الذي ساد بنيان الهدى - [00:11:11](#)

شاد بنيان من التشبيه والشيد هو الجص وقول الله تبارك وتعالى وبئر معطلة وقصر مشيد اي مجصص الجص يتم ويكمel به البناء فالنبي عليه الصلاه والسلام رفع بنيان هذا الدين وتممه وكمله - [00:11:34](#)  
فما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شردا الا حذرها منه وقد انزل الله تبارك وتعالى في ذلك قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:12:07](#)

ورضيت لكم الاسلام دينا الذي شاد بنيان الهدى وقوله بنيان الهدى فيه ان الدين بمثابة البناء ومن ذلكم قول النبي عليه الصلاه والسلام بنى الاسلام على خمس فالاسلام بناء له اعمدة - [00:12:24](#)  
يقوم عليها لا قيام له الا عليها وله متممات ومكممات ومحسنات وله منقصات وله نواقص تهدم هذا البناء فالدين بنيان وهو كما وصف

الناظم رحمة الله بنيان هدى بنيان اي بنيان - 00:12:47

عظيم شامخ فيه الهدایة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة على الذي ساد بنيان الهدى فسما اي علا وارتفع وهذا العلو على الدين ورفعته كما قال الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى - 00:13:10

ليظهره على الدين كله فله الظهور والرفرفة والعلو والاسلام يعلو ولا يعلى عليه وساد اي النبي عليه الصلاة والسلام كل الورى والسيادة التقدم والرفرفة فهو عليه الصلاة والسلام سيد الاولين والاخرين - 00:13:33

ساد كل الورى اي له التقدم والرفرفة على الورى كلهم على الاولين والاخرين ساد كل الورى فخرا وما افتخر يشير بهذا الى قول النبي عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم - 00:13:59

ولا فخر فهو عليه الصلاة والسلام له هذا الفخر العظيم والمكانة العظيمة العلية وما افتخر ما تعالى ولا تعاظم صلوات الله وسلامه عليه فذكر ذلك اخبارا لا تفاحرا وتعاليا نبينا - 00:14:21

بدل من قوله الذي ساد نبينا احمد الهدى وعترته احمد هذا اسم من اسمائه صلوات الله وسلامه عليه جاء ذكر هذا الاسم في القرآن وفي السنة وفي بعض الكتب السماوية المنزلة - 00:14:47

على الرسل قبل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه الهدى وهذا اسم من اسمائه صلوات الله وسلامه عليه والهدایة التي هي وصفه صلى الله عليه وسلم هي هداية الدلاله والارشاد - 00:15:07

لا هداية التوفيق وشرح الصدر للخير. فهذه ليست له وانما هي لله كما قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت وقال ليس عليك هداهم وقال وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:15:31

فهدایة التوفيق لله وحده اما الهدایة التي هي صفتة عليه الصلاة والسلام فهي هداية الدلاله والارشاد ومنها قول الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدل وترشد وعترته معطوف على ما قبله - 00:15:51

وعترة الرجل هم خاصة قرباته فالمراد بعترة النبي عليه الصلاة والسلام قرباته وهم ال بيتها صلى الله عليه وسلم وهم الذين حرمت عليهم الصدقه وصحابه اي الصلاة والسلام على الصحاب - 00:16:15

رضي الله عنهم وارضاهم وهم الذين اكرمهم الله عز وجل وشرفهم بصحبة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهم في الصحابة ليسوا على درجة واحدة بل متفاصلون بعضهم افضل من بعض وافضلهم على الاطلاق صديق الامة - 00:16:37

ابو بكر رضي الله عنه وارضاهم وصحابه كل من اوى ومن نصر ذكر هنا وصفين جليلين للصحاب رضي الله عنهم وارضاهم وهو الايواء والنصرة الايواء والنصرة اوى من الايواء اي اوى النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته - 00:17:01

اه الكرام ونصر اي نصر النبي عليه الصلاة والسلام ونصر هذا الدين قال وبعد اي بعد الحمد والثناء على الله والصلاه والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته الكرام وال بيتها - 00:17:28

فالعلم لم يظفر به احد الا سماء وبأسباب العلا ظفرا العلم اي الشرعي الذي هو العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام الذي هو التفقه فيما خلق العبد لاجله واوجد - 00:17:51

لتحقيقه من ظفر به سما اي ظفر به سما اي ارتفع لا يظفر احد بهذا العلم العلم الشرعي الا سما اي علا وارتفع فالعلم الشرعي يسمى بصاحبه ويبلغه الرتب الرفيعة والمنازل العلية - 00:18:15

كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالعلم سبب للرفرفة العبد وعلو درجته في الدنيا والآخرة لم يظفر به احد الا سما وبأسباب العلا ظفرا - 00:18:40

والعلا لا يظفر به الا بأسباب واعظم هذه الاسباب للظفر بالعلا العلم الذي ينير لصاحب الطريق ويبين له الجادة اذ كيف يهتدى الى العلا من لا علم عنده بأسبابه ووسائله وطرائقه - 00:19:01

فاذما من وفقه الله سبحانه وتعالى الى العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة فقد وفق الاخذ بأسباب العلا اسباب العلا قال وبأسباب العلی ظفر بها اي نالها حصلها - 00:19:24

لا سيما اصل علم الدين لا سيما اي خاصة اصل علم الدين اي يخص هنا بالذكر تنبيها لعلو مقامه ورفعة شأنه اصل علم الدين وهو  
الاعتقاد الفقه الاكبر الذي عليه قيام الدين - 00:19:48

ولا قيام للدين الا عليه قال ولا سيما اصل علم الدين واصل علم الدين المراد به العقيدة التي عليها قيام دين الله تبارك وتعالى  
والدين مثله مثل الشجرة الطيبة - 00:20:11

الكريمة المباركة كثيرة النعم غزيرة الفائدة والشجرة لا تقوم الا على اصل ثابت والدين مثلها كما قال الله تعالى الم تركيف ضرب الله  
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:20:35

اي كما ان الشجر لا يقوم الا على اصوله فكذلكم الدين لا يقوم الا على اصوله واصول الدين هي امور الاعتقاد جاء ذكرها في مجتمعة  
في مواضع من القرآن وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:20:56

كقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والتبيين وقال  
تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:21:18

لا نفرق بين احد من رسلي و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير وقال تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب  
الذی نزل علی رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. ومن يكفر - 00:21:41

بالله وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الاخر فقد ضللنا بعيدها وفي حديث جبريل المشهور قال اخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:21:59

فهذا المذكور في هذه الآيات والحديث هو اصل الدين الذي اليه الاشارة عند الناظم بقوله لا سيما اصل علم الدين ومراده بقوله اصل  
علم الدين اي الاصول والاسس التي يقوم عليها - 00:22:20

الدين وهي للدين بمثابة الاساس للبنيان والاصول للاشجار فكما ان البناء لا يقومها الا على اسسه والشجر لا يقوم الا على اصله فكذلكم  
الدين لا يقوم الا على هذه الاصول - 00:22:41

قال الله تعالى ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين كل ذلكم يبين ويبدل على المكانة العظيمة اصل الدين  
تعلما وفهمها وتحقيقا ان به سعادة العبد والمنجى اذا حشر - 00:23:01

ذكر هنا ثمرتين عظيمتين واثرين مباركيين لهذا العلم العظيم المبارك الاولى ان به سعادة العبد والسعادة مدارها على راحة القلب  
السعادة مدارها على راحة القلب والقلب اذا افتقد هذه الاصول - 00:23:26

افتقد السعادة وفارقته السعادة لان هذه الاصول هي حياة القلب ولا حياة للقلب الا بها فاذا فارقت القلب فارقته السعادة وقلق  
واضطراب ولا يمكن ان يسعد اطلاقا الا بوجود هذه الاصول العظيمة - 00:23:53

التي بها حياته فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ونفي الضلال في اثبات الهداية ونفي الشقاء في اثبات  
السعادة وقال تعالى من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن - 00:24:16

فلنجيئنه حياة طيبة اي حياة سعيدة ولنجزيئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون لا يمكن ان تقوم سعادة في القلب الا على هذه الاصول  
لا يمكن ان تقوم سعادة في القلب الا على - 00:24:39

هذه الاصول والسعادة مدارها على راحة القلب والقلب اذا فارق ما خلق لاجله الطرف وقلق ابى الله سبحانه وتعالى على القلوب الا ان  
تكون كذلك. اذا خرج القلب عما خلق لاجله اضطراب وقلق - 00:24:58

لانه لا يحيا الحياة الطيبة الكريمة الا بالشيء الذي خلق لاجله يشبه العلم بذلك حاجة السمة الى الماء السمة اذا  
اخترت عن الماء اضطررت واشتد اضطرابها الى ان تموت - 00:25:22

والقلب اذا خرج عن ما خلق لاجله اضطراب واذا بعد عن هذا الامر الذي خلق لاجله مات وقد يكون صاحبه متحركا يأكل ويشرب  
ويذهب ويروح لكنه صاحب قلب ميت ولا يكون لقلبه حياة الا بهذا - 00:25:41

اومن كان ميتا فاحييئنه قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللنرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالحياة الطيبة الكريمة

الهائنة السعيدة لا تكون الا بالعقيدة الصحيحة المستمدۃ من - 00:26:04

كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ان به سعادة العبد به الضمير هنا عائد على اصل علم الدين به سعادة العبد  
هذه التمرة الاولى والثمرة الثانية هو المنجى - 00:26:27

اذا حشر والمنجى اذا حشر اي به النجاة يوم الحشر يوم لقاء الله سبحانه وتعالى فلا نجاة ذلك اليوم الا باعتقاد صحيح ولها اول ما يدرج الانسان في قبره يسأل ثلاث سؤالات - 00:26:49

ان اجاب بها نجا. من ريك؟ من دينك؟ من نبيك فالنجاة انما تكون الاعتقاد الصحيح والعناية به والمحافظة عليه. وقد قال عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربنا وبالاسلام ربنا وبمحمد صلی الله - 00:27:09

الله عليه وسلم رسوله نعم باب ما تعتقد القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات قال الناظم رحمة الله تعالى واول الفرض ايمان المؤود كذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطر - 00:27:30

ان الله الله واحد صمد فلأ الله سوى من للانام برب السماءات والارضين ليس لنا رب سواه تعالى من لنا فطرا وانه موجد الاشياء جمعها بلا شريك ولا عون ولا وزراء - 00:27:47

وهو المزنه عن ولد وصاحبة ووالد وعن الاشياه والنظراء لا يبلغنكمه وصف الله واصفه ولا يحيط به علما من افتكر. وانه اول باق فليس له بدء ولا انتهى سبحانه من قدر. نعم - 00:28:05

قال رحمة الله بباب ما تعتقد القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات الناظم بن مشرف رحمه الله كما قدمت اتي وبدقة على جميع المضارعين التي حوت عليه مقدمة الرسالة لابن ابي زيد - 00:28:24

وابقى ابوابه كما هي ابقي ابواب ابن ابي زيد القيررواني في الرسالة كما هي واما المحتوى فاتى عليه كاملا بهذا النظم السلسل الجميل المتين واما هذه التبويبات فانها هي اه تبويبات ابن ابي زيد - 00:28:54

قال باب ما تعتقد القلوب وتنطق به الالسن. من واجب امور الديانات اي هذا الباب سيكون مخصص لبيان العقيدة التي تكون بالقلب اعتقادا وباللسان تلفظا ونطقا وقوله رحمة الله تعالى - 00:29:17

من واجب امور الديانات امور الديانات فقد يكون ذكره للديانات هنا باعتبار تنوع ما يتطلب من العبد ان يدين الله سبحانه وتعالى به فهناك امور تتعلق بالله واسماءه وصفاته وهناك تعلق - 00:29:43

اليوم الآخر وهناك تتعلق بالانبياء الى غير ذلك من اه الامر وقد يكون يشير بقوله الديانات اي السماوية المنزلة باعتبار انها في العقيدة القول فيها واحدا فلا اختلاف بين آنباها - 00:30:04

اوآخر في الاصول كما قال عليه الصلاة والسلام نحن الانبياء ابناء علات ديننا واحد قال باب باب ما تعتقد القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات من واجب امور الديانات - 00:30:28

قال واول الفرض ايمان المؤود كذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطر ان الله الله واحد صمد فلأ الله سوى من للانام برب في هذين الbeitين بين ان اول واجب - 00:30:49

على المكلف هو النطق بالشهادة. شهادة ان لا الله الا الله فهي اول ما يبدأ به واول ما يتطلب من المكلف ان ينطق به وان يعتقد مدلولة انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله - 00:31:15

أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. الایمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله - 00:31:40

والآيات التي في القرآن التي تشتمل على الاوامر والنواهي تبدأ بهذه الكلمة وقضى ربكم لا تعبدوا الا اياته. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئا. واعبدوا الله ولا - 00:31:56

به شيئا. جميع الآيات التي فيها الاوامر والنواهي تبدأ بهذا الواجب الذي هو اول واجب على المكلف فيقول الناظم هنا اول الفرض اول الفرض اي اول ما افترض الله سبحانه وتعالى - 00:32:14

على المكلفين ايمان الفؤاد كذا نطق اللسان ايمان الفؤاد كذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطر اي بما جاء في الذكر الوحي كتابا وسنة - 00:32:33

واشرت الى جملة من الآيات والاحاديث التي سطر فيها ذلك ان اول واجب على المكلف هو النطق بالشهادة شهادة ان لا اله الا الله والمطلوب هنا النطق باللسان واعتقاد القلب - 00:32:53

اعتقاد القلب فقوله في الحديث مثلا اعلاها قول لا اله الا الله اي قوله بالقلب اعتقادا وباللسان نطقا وتلفظا فلا بد من الامرين حتى يكون اه المرء من اهل لا اله الا الله. فلا يكفي في لا اله الا الله مجرد التلفظ باللسان. بل لا بد - 00:33:13

من اعتقاد ما دلت عليه وان يواطئ القلب اللسان واول الفرض ايمان الفؤاد كذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطر ان الله الله واحد صمد فلا الله سوى من للنام براء - 00:33:38

وفي هذا البيت نظم رحمة الله تعالى كلمة التوحيد. لا الله الا الله القائمة على ركنتين النفي والاثبات فاورد الاثبات في الشطر الاول والنفي في الشطر الثاني. وعلى هذين الركنتين قيام التوحيد - 00:34:02

لا الله الا الله لا الله نافية للعبودية ان لا الله فيها نفي عام للعبودية عن كل من سوى الله والا الله فيها اثبات للعبودية بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده - 00:34:24

حبا وخصوصا وذلا ورجاء وطمئنا ان الله الله واحد صمد ان الله الله اي المعبد الله واحد صمد ان الله اي المعبد الله واحد صمد الله واحد صمد - 00:34:43

واحد اي لا شريك له واحد اي لا شريك له وصمد لا ند له ولا نظير قد قال الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد قل هو الله احد - 00:35:06

الله الصمد في اثبات الاصحية نفي الشريك فهو احد لا شريك له وفي اثبات الصمدية كمال الغنى وكمال القدرة فلا نظير له ولا مثيل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:35:23

ان الله الله واحد صمد فلا الله سوى من للنام براء لا الله هذا هو الركن الثاني الذي الذين عليهم قيام التوحيد الاثبات في الشطر الاول والنفي في شطر البيت الثاني فلا الله - 00:35:46

سوى من للنام برا فلا الله سوى من للنام براء اي لا معبد ولا مستحق للعبادة الا منبرى الانام اي خلقهم واجدهم من العدم خلقهم واجدهم من العدم. وعلم الانسان بان الله - 00:36:09

وحده هو الباري موجب لاخلاص الدين له وهذا نوع من انواع البراهين والدلائل التوحيد والقيام بخلاص الدين لله سبحانه وتعالى ومن ذلك قول موسى عليه السلام لقومه فتوبيوا الى بارئكم - 00:36:34

نبههم الى ذلك ان تفرد الله سبحانه وتعالى بالبر لا شريك له في ذلك يستوجب ان يفرد بالعبادة وان يخلص له الدين والباري اسم من اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى هو الله الخالق الباري المصور - 00:36:58

اذا هذا البيت نظم فيه رحمة الله كلمة آآ التوحيد لا الله الا الله التي هي اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق رب السماوات والاراضين معطوف على قوله الله واحد صمد - 00:37:19

رب السماوات والاراضين اي هذا الذي يجب ان يفرد بالعبادة وان يخلص له الدين ان يوجد فلا يجعل معه شريك هو الذي تفرد بالربوبية وتفرد بالربوبية دليل على وجوب افراده بالعبادة - 00:37:42

فكما انه لا رب سواه فلا معبد الا هو سبحانه وتعالى ومن ذلك قوله وانا ربكم فاعبدون وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم فكونه تفرد بالربوبية هذا من الدلائل على وجوب افراده سبحانه وتعالى - 00:38:06

وحده بالعبادة. فذكره رحمة الله تعالى الربوبية هنا رب السماوات والارض من باب بيان البرهان الجلي على وجوب افراده سبحانه وتعالى وحده بالعبادة نظير قوله تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم. له ما في السماوات وما في الارض - 00:38:27

هذا برهان له ما في السماوات وما في الارض هذا برهان على انه هو الله الحق المبين الذي لا الله الا هو رب السماوات والاراضين ليس

لنا رب سواه اي انه جل وعلا هو المتفرد بالربوبية - 00:38:52

لا شريك له في ذلك رب السماوات ليس لنا رب سواه تعالى من لنا فطرا من لنا فطرا وفطر اي اي آآ الذي فطرنا الذي فطرنا اي اوجدنا وخلقنا من علينا - 00:39:13

اه الايجاد والخلق والامداد من لنا فطران فهنا يذكر رحمه الله ربوبيته السماوات والارض وربوبيته للعالمين وربوبيته للعالمين لا شريك له في ذلك. الحمد لله رب العالمين اي لا رب - 00:39:38

للعالمين سواه وانه اي هذا الذي له آآ الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين لا شريك له في ذلك موجد الاشياء اجمعها كما قال الله تعالى الله خالق كل شيء وكما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون - 00:40:02

وكما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وكما قال تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم فالله سبحانه وتعالى هو الموجد للاشياء اجمعها جميع الاشياء جميع المخلوقات خالقه لا شريك له سبحانه وتعالى في ذلك - 00:40:30

بلا شريك ولا عون ولا وزراء اي خلقه لهذه المخلوقات ليس له في ذلك مشارك وليس له معاون وليس له مسیر ولا ظهير بل تفرد سبحانه وتعالى بذلك - 00:40:52

وهذا من الدلائل عظيمة على وجوب افراده سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له وقد جمع هذه الامر في قول الله سبحانه وتعالى في في سورة سباء ادع الذين زعمتم من دون الله - 00:41:14

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن له وقد جاءت هذه - 00:41:35

الامور في مساق ابطال التعليق بغير الله ودعاء غيره والالتجاء الى غيره لان من يدعى من يستحق ان يدعى اذا كان متصفًا بصفات ذكرت على الترتيب حسب اهميتها في هذه الآية - 00:41:52

ونفيت واحدا تلو الآخر الاول الملك والمراد بالملك اي الاستقلالي فمن ذا الذي يملك ولو مثقال ذرة ملكا استقلاليا اي بدون ان يكون الله هو الذي ملكه اياه فلا يملكون - 00:42:16

مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فهذا الامر الاول ابطاله ثم امر دون ذلك ان لم يكن مالكا فثمة رتبة دون هذه الرتبة وهي ان يكون شريكا للملك فلو كان - 00:42:38

آآ احد له شركة في في هذا الكون ولو كان قدرًا يسيرا استحق بموجبها ان يدعى فابطل الله ذلك بقوله وما لهم اي الذين يدعون من دونه فيهما اي السماوات والارض من شرك - 00:42:56

فأبطل هذا الامر اذا لا مالك ولا شريكا للملك تمت امر ثالث دون هاتين الرتبتين. ان وجد استحق ان يدعى وهو ان يكون عوينا للملك وظهيرها له ومشيرا عليه ووزيرا له - 00:43:16

فابطل الله ذلك بقوله وماله اي الله منهم اي الذي يدعون من دونه من ظهير اي من عوين اذا لا مالك ولا شريكا للملك ولا معينا للملك لم يبقى الا - 00:43:35

الشفاعة والمراد بالشفاعة اي التي تكون ابتداء بدون اذن وهي التي يعتقد بها المشركون في معبوداتهم انها تشع لهم عند الله فابطل الله ذلك بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:43:51

قال اهل العلم هذه الآية قطعت شجرة الشرك من عروقها لانها لم تبقي لشرك متعلق. كل امر يفكر المشرك بموجبه يتعلق بغير الله ابطل في هذه الآية لم تبقي لشرك متعلق - 00:44:11

لم تبقي لشرك متعلق اي كل ما يفكر المشرك الذي يتعلقه قلبه بغير الله دعاء او سؤالا كل هذه ابطلت في الآية على الترتيب حسب الاهمية لا مالك ولا شريكا للملك ولا عوينا للملك ولا شفاعة الا باذنه سبحانه وتعالى - 00:44:31

وهذه المعاني انتظمها بشيء من الاختصار قوله وانه موجد الاشياء اجمعها بلا شريك ولا عون ولا وزراء بلا شريك ولا عون ولا وزار لا شريك له في الملك - 00:44:55

لا شريك له في الملك وليس له اعون ولا وزراء يشيرون عليه ويعينونه تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك فهذا كله جاء في مساق الدناء

ذكر الدلائل والبراهين على وجوب اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى - 00:45:14

وافراده عز وجل بالعبادة قال رحمة الله وهو المنزه عن ولد وصاحبة ووالد وعن الاشباء والنظراء هذا البيت كله في التنزيه هذا البيت

كله في التنزيه. تنزيه الله تبارك وتعالى والتنزيه هو - 00:45:38

التقديس والتبرئة انزع الله اي يقدسه وابرئه عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به والله سبحانه وتعالى ينزع عن

النقاوص والعيوب وينزع تبارك وتعالى - 00:46:05

عن الند والمثيل سبحانه وتعالى والناظم رحمة الله تعالى ساق هذا البيت لتنزيه الله تبارك وتعالى. قال وهو المنزه وهو المنزه وذكر

امورا خمسة نزع الله عنها عن ولد وصاحبة ووالد وعن الاشباء والنظراء - 00:46:27

فنزع الله تبارك وتعالى عن هذه الاشياء كلها ولد بضم الواو جمع ولد مثله اسد جمع اسد فعن ولد اي عن اولاد فالله منزه عن الاولاد اي

ان يظاف له الاولاد - 00:46:59

الاولاد يطلق على الذكر والانثى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فتنزيه الله عن الولد اي عن الاولاد هو تنزيه له ان

ينسب له آآ الاولاد اه ذكورا او اناثا - 00:47:22

المشركون والكافار نسبوا الى الله سبحانه وتعالى ذلك وقد قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ونسبة الولد نسبة الولد

الى الله في الكفار والمشركون اكثر من نسبة الوالد اليه. اكثر من نسبة الوالد اليه - 00:47:43

ولهذا جاء تنزيه الله عن الولد في القرآن في مواضع كثيرة جدا اما تنزيه الله عن الوالد جاء في موضع واحد تنزيه الله عن الوالد جاء

في موضع واحد في سورة الاخلاص - 00:48:09

لم يلد ولم قوله لم يولد هذا تنزيه له عن الوالد اما تنزيه الله عن الولد فهذا جاء في مواضع كثيرة جدا في القرآن لانهكثر في

الكافار والمشركون نسبة الولد الى الله - 00:48:28

قالت اليهود المسيح ابن الله وقالت اه قالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود عزيزا ابن الله وقالت المشركون الملائكة بنى الله

الى غير ذلك في صور كثيرة التنزيه تقدس لله سبحانه وتعالى - 00:48:48

وانما يلجأ الى التنزيه تفصيلا عند الحاجة اليه عند الحاجة اليه يفصل في التنزيه ولما كان نسبة الولد آآ الى الله آآ في المشركون اكثر

من نسبة الوالد جاءت الآيات في القرآن في تنزيه الله عن الولد اكثر من - 00:49:09

التنزيه عن الوالد وهذا فيه التنبيه الى ان التنزيه تفصيلا لا يصار اليه الا عند الحاجة بحسب الحاجة اليه بخلاف التنزيه اجمالا ولهذا

القاعدة عند اهل السنة التفصيل في الاثبات والاجمال - 00:49:33

في النفي تفصيل في الاثبات والاجمال في النفي وهذا ابلغ ما يكون في المدح ولا يفصل في النفي الا الحاجة الى عند الحاجة الى

ذلك عن ولد وصاحبة والصاحبة الزوجة - 00:49:53

جاء التنزيه في القرآن لله عن الصاحبة في مواضع قوله تعالى ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة والموضع الثاني في

سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخاذ صاحبة ولا ولدا - 00:50:16

ما اتخاذ صاحبة ولا ولدا قال وهو المنزه عن ولد وصاحبة ووالد وعن الاشباء والنظراء اي ومنزه تبارك وتعالى عن الشبيه والنظير وعن

الشبيه والنظير اي انه سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا مثيل ولا ند له ولا نظير - 00:50:40

وهذا جاء في ايات كثيرة منها قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون وكذلك قوله هل تعلم له سمييا اي نظيرا مماثلا وقوله

تعالى ولم يكن له كفوا احد - 00:51:09

وقال تعالى ليس كمثله شيء وقال تعالى فلا تضربوا لله الامثال ثم قال رحمة الله تعالى لا يبلغن كنهها وصف الله واصفه ولا يحيط به

علما من افتكروا وهذا البيت - 00:51:32

في بيان بطلان التكييف في بيان بطلان التكييف وان للعقل مهما اوتيت من الذكاء والحق والنباهة والفهم لا يمكن ان تبلغ كنهها

صفات الله وكل ما يقدر العقل من جمال وكمال وعظمة - 00:51:58

وكبرىء يظن هو وصف الله تبارك وتعالى فالله اكبر من ذلك فالله اكبر من ذلك ويكتفى في ابطال اه التكليف كلمة الله اكبر التي احدي الكلمات الاربع التي احب الكلام الى الله الله اكبر - 00:52:25

اي من كل شيء الله اكبر من كل شيء ومن ذلك ما يقدر الانسان في ذهنه من جمال وكمال وعظمة يظنه وصف الله الله اكبر من ذلك لا يمكن ان تبلغ العقول كنا صفاتة - 00:52:48

سبحانه وتعالى فالله اكبر من كل شيء وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام يا عدي وما يفرك؟ يعني ما الذي يجعلك تفر من هذا الدين ايفرك ان يقال الله اكبر - 00:53:07

يعني مما يقوم عليه الدين دين الاسلام تكبير الله ايفرك ان يقال الله اكبر تكبير لله سبحانه وتعالى ايفرك ان يقال الله اكبر وهل شيء اكبر من الله وهل شيء اكبر من الله - 00:53:22

الله عز وجل جل وعلا الكبير المتعال الذي لا شيء اكبر منه. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لا يبلغن لا يبلغن كنها وصف الله واصفه اي واصف الله الذي - 00:53:40

يتكلف ان يصف الله بصفات يزعم او يدعي انه يبلغ بها كنها وصفات الله لن يبلغ ذلك. فالانسان اعجز من ان يبلغ كن صفات الله فالعقلون مهما كانت عاجزة عاجزة كالة ضعيفة قاصرة لا يمكن ان تبلغ ذلك - 00:54:03

واذا كانت عن ادراك كن صفات كثير من المخلوقات عاجزة فلا ان تكون عن ادراك كنهاي صفات خالقها اعجز من باب اولى وقد رأى احد السلف وهو عبدالرحمن المهدى شابا - 00:54:30

خاضت التكليف فقال له يا غلام دعنا ننظر في كيفية بعض المخلوقات فان بلغنا ذلك نظرنا في كيفية صفات خالقها. وان عجزنا فنحن عن كنه وكيفية صفات خالقها من باب اعجز من باب اولى - 00:54:51

فذكر له الاية الكريمة جاعل الملائكة رسا او لاجنحة مثنى وثلاث ورابع يزيد في الخلق ما يشاء. قال لله ملك له ست مئة جناح ركب لي هذه الاجنحة كيف هي - 00:55:13

وكيف يطير بها؟ ست مئة جناح اخذ يفكر قال انا اهون عليك الامر بعض الملائكة له ثلاث اجنحة مثنى وثلاث ورابع ثلاث اجنحة اين الجناح الثالث؟ وكيف يطير قال الغلام انتهيت - 00:55:30

عرف ان عجزه عن ادراك كن آآ المخلوقات سيكون من باب اولى ان يعجز عن ادراك كن خالق المخلوقات تبارك وتعالى فالله اكبر من كل شيء وهو اكبر من ان تبلغ - 00:55:47

العقلون مهما اوتيت من الذكاء والفتنة كنها صفاتة سبحانه وتعالى لا يبلغن كنها وصف الله واصفه هذا يستفاد منه وجوب قطع الطمع عن ادراك الكيف ووجوب قطع الطمع عن ادراك الكيف. كيفية صفات الله سبحانه لانه امر لا سبيل اليه - 00:56:05

والخوض في اه فيه والبحث عنه والسؤال عنه بدعة محدثة في دين الله ويأتي في هذا المقام الاثر المشهور عن الامام مالك رحمه الله تعالى عندما اتاه رجل وقال له يا ابا عبد الرحمن الرحمن على العرش استوى - 00:56:31

كيف استوى فغضض رحمه الله حتى علا الرحظاء يعني تصبب عرقا رحمه الله تعالى ورضي عنه تصبب عرقا حتى عناه الرحظاء ثم قال كلمته المشهورة الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول - 00:56:52

والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء او رجلا مبتدا اخرجوه عنى فقولها الاستواء غير مجهول اي المعنى معنى معروف استوائي علا وارتفع - 00:57:17

والكيف غير معقول اي لا تبلغه العقول الكيف لا تبلغه العقول قال الكيف غير معقول وفي رواية قال والكيف مجهول ولم يقل معدوم لان صفات الله لها كيفية لكن نجهلها فالنبي نفي للعلم بالكيفية - 00:57:36

ولهذا اثبات اهل السنة الصفات ليس اثبات تكليف لان التكليف لا يمكن ان تبلغه العقول لا يكتيفون وانما يتبتون الصفات ويؤمنون بها كما جاءت ويزرونها كما وردت مع الایمان بمعانيها ودلائلها. اما الكيف - 00:58:03

فهو مجهول كما قال مالك رحمة الله تعالى وهذه الكلمة التي قالها في جواب من سأله عن كيفية الاستواء هي تعتبر قاعدة تجرى في الجميع جميع الصفات لأن الصفات باب واحد - [00:58:29](#)

القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر فاي صفة يسأل عن كيفيةيتها يجاب بجواب مالك رحمة الله فيمن سأله عن كيفية الاستواء ويمكن ان نستخلص من ذلك قاعدة - [00:58:47](#)

وهي ان الصفات معانيها معلومة وكيفياتها مجهولة والایمان بها واجب والسؤال عن كيفيةيتها بدعة قال ولا يحيط به علما من افتكر كما قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وكما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:59:05](#)

فمن افتكر من اعمل فكرة واخذ يقحم عقله لن يحيط به بالله علما لا بصفاته ولا ايضا امره الكون القدري والشرعی آآ الدينی ولن يعلم من ذلك الا ما اعلمه الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:59:32](#)

والله يقول وما اوتيتكم من العلم الا قليلة ثم اه مضى رحمة الله تعالى في هذه الآيات بيانا للمعتقد نكتفي يومنا هذا بهذا القدر ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا - [01:00:06](#)

كلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع قريب مجتب و الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:00:32](#)